المؤتمر الثاني

لمجمع اللغة العربية بدمشق

٢٠-٢٣تشرين الأول٢٠٠٣

# تعريب تدريس المواد العلمية

شحادة الخوري

عضو مجمع اللغة العربية بدمشق

# تعريب تدريس المواد العلمية

## المقدمة:

من المخاطر التي تتعرض لها اللغة العربية في هذا العصر، مزاحمة اللغات الأجنبية لها في مجالات عديدة، منها مجال التعليم بمختلف أنواعه ودرجاته، ولاسيما تدريس المواد العلمية.

ولئن كانت هذه الظاهرة محدودة في مراحل التعليم العام، وتقتصر على بعض المواقع في قطرين عربيين أو ثلاثة، فإنها في مرحلة التعليم العالي ظاهرة غالبة ومستمرة في أكثر الأقطار العربية. إن اللغات المزاحمة للعربية هي الفرنسية في أقطار المغرب العربي والإيطالية في الصومال والإنكليزية في الأقطار الأخرى.

إن هذه الظاهرة أي تدريس العلوم بلغة أجنبية منافية لطبيعة الأمور، ومخالفة لما هو جارٍ في بلدان العالم الأخرى، ولا تعبر عن إرادة العرب الذين لم يكونوا يملكون خيارهم عندما فرضتها سلطات دخيلة مستعمرة لتدعم نفوذها السياسي والاقتصادي بهيمنة ثقافية لغوية. ويمضي الزمن، وتزول أسباب هذه الظاهرة ولكنها تبقى قائمة بل يتسع مداها بحكم الاعتياد والمصالح الخاصة ونزعة المحاكاة والتقاليد.

إن هذه الظاهرة التي نشأت عام١٨٨٧، بعد خمس سنوات من احتلال بريطانيا مصر، قد أحدثت انفصاماً لدى الإنسان العربي، بين فكره ولسانه، إذ الأصل أن تكون اللغة العربية، اللغة الأم التي يتلقنها المرء في طفولته فتخالط حسه وشعوره وتفكيره وتندرج على لسانه أصواتاً وعبارات...أداة تعليمه وتعلمه، ووسيلة تعبيره في مختلف مجالات حياته، وفي جميع نشاطاته الذهنية والحياتية.

**١–في عصر النهضة الأولى:**

إن هذه الظاهرة لم يعرفها العرب في عصر نهضتهم الأولى، ذلك أن القرآن الكريم الذي تنّزل بلغة قريش المكية المضرّية العدنانية التي بدأت تسود أرجاء الجزيرة العربية قبل الإسلام بنحو من قرنين، قد كرّس سيادة هذه اللغة وأغناها عقيدة وتشريعاً، وزادها بلاغة وبياناً ومهدّ لها السبيل لتكون لغة العرفان والعلم، ثم أفسح لها سبيل الانتشار في أعقاب الفتوح، فامتدت امتداد الدولة العربية الإسلامية من تخوم الصين إلى شواطىء الأطلنطي.

وهكذا صارت العربية لغة الحضارة العربية الإسلامية وتراجعت أمامها اللغات الأخرى، واحتوت بفضل خصائصها الفريدة وقدرتها الفائقة على النمو والاتساع، جميع علوم الهند وفارس والسريان واليونان وصارت الرابطة الوثقى بين مختلف الشعوب التي انتمت إلى الإسلام أو عاشت في داره.

إن العرب والمسلمين كافة لم يقرؤوا العلم إذّاك بلغات الآخرين ولم يؤلفوا بها، بل نقلوا معارف السابقين وعلومهم إلى اللغة العربية، فقرؤوا العلم بلغتهم وكتبوا مؤلفاتهم بها.

لقد رعى عدد من الخلفاء والحكام العرب حركة ترجمة نشيطة وحشدوا لها المترجمين الأكفياء ممن يتقنون اللغة العربية ويحسنون لغة أو لغات أخرى، فتحصلوا على التراث العلمي الذي خلّفه السابقون.

يذكر ابن النديم في كتابه (الفهرست) أسماء (٤٧) مترجماً من اليونانية والسريانية و(١٥) من الفارسية و(٣) مترجمين عن السنسكريتية، ويدرج ابن أبي أصيبعة في كتابه «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» أسماء (٤٩) مترجماً لكتب الطب وحدها، وقد بلغ عدد الكتب المترجمة آنذاك نحواً من أربعمئة كتاب.

لقد استوعبت اللغة العربية معارف العالم القديم في مدة وجيزة لم تزد على قرنين، وذلك بفضل مرونتها وقابليتها للتوليد والاشتقاق واغتنت بكثير من المصطلحات العلمية توليداً وتعريباً فصارت لغة العلم بلا منازع، لغة مستساغة تعشقها ذووها ومن تعلمها من أبناء الأقوام الأخرى. قال أبو الريحان البيروني في كتاب «الصيدنة»: «...إلى لسان العرب نقلت العلوم من أقطار العالم فازدادت وحلت في الأفئدة وسرت محاسن اللغة منها في الشرايين والأوردة...».

ولم تكن أعمال الترجمة بالأمر الهيِّن اليسير، بل اقتضت جهوداً مضنية وتصحيحات متلاحقة بداية من العصر الأموي ومتابعة في عهد الرشيد والمأمون حتى المتوكل. وعندما حل القرن الرابع الهجري كان العرب قد استحوذوا على علم الأولين وأضحت اللغة العربية لغة العلم والمتعلمين والعلماء، يعتز بها أهلها ويقبل على تعلمها الآخرون. يقول البحاثة الكبير الدكتور محمد السويسي: «ووصل العلماء باللغة العربية إلى الوفاء في مستوى

التعبير العلمي بمحتوى العلوم واستيعاب العمليات الفكرية والتفاعل معها وتجاوزها، وقد طوروا صيغ العربية وطوعوها وأغنوها بالمصطلحات فصارت لغة حضارة شاملة».

**٢–في عصر النهضة الحديثة:**

وبدأت النهضة العربية الحديثة في مطلع القرن التاسع عشر، بعد مدة من الجمود الفكري والحضاري، وعمل محمد علي حاكم مصر على نشر العلم وإنشاء معاهده ومؤسساته وأرسل البعثات إلى الغرب لنقل علومه وصناعاته.

وكان على اللغة العربية أن تواكب هذه اليقظة الفكرية وتستجيب لمتطلباتها، وكان للرجل النابه رفاعة رافع الطهطاوي دور بارز في الحركة العلمية واللغوية الجديدة، ومعه جمع من أفاضل الأساتذة المصريين وأسهم معهم بعض من أهل الشام.

كان تدريس المواد العلمية يُؤَدَّى باللغة العربية. وعند تأسيس الكليات العلمية مثل كلية الطب بالقصر العيني عام١٨٢٦ نشطت أعمال الترجمة والتأليف بغرض خدمة التعليم بهذه اللغة، وانبرى أهل الاختصاص لتوفير حاجات الطلبة إلى الكتب، كما شرعوا يلقون دروسهم بالعربية.

وبقي الأمر في تحسن مطّرد، حتى نزل الإنكليز أرض الكنانة عام١٨٨٢. وكان من آثار الاحتلال البغيض أن حُوِّل التعليم في الكليات العلمية من اللغة العربية إلى الإنكليزية عام١٨٨٧ أي بعد خمس سنوات من تاريخ الاحتلال.

لقد كان هذا التحويل انتكاسة مؤلمة وإقصاءً للغة العربية عن ساحة

التعليم العلمي وإساءة للنهوض الحضاري لا في مصر وحدها، بل في الوطن العربي كله.

وفي بيروت بلبنان تأسست الكلية الإنجيلية السورية التي سميت فيما بعد الجامعة الأمريكية عام١٨٦٦، وكانت العربية لغة تدريس المواد العلمية فيها، بل شارك أساتذة أمريكيون في التعليم العلمي بالعربية. ولكن بعد ثمانية عشر عاماً أي عام١٨٨٤ استبعدت العربية لأسباب لاتمت إلى العلم بصلة، لتحل محلها اللغة الإنكليزية.

ومما يمكن استنتاجه هو أن التعريب ونعني به هنا استخدام العربية في التعليم العلمي، والتغريب ونعني به استخدام لغة أخرى في التعليم المذكور، ليسا شأناً لغوياً أو علمياً بل هما شأن سياسي. تحتل العربية مكانها في عقول القوم وعلى ألسنتهم، في زمن النهوض الاجتماعي والوطني والقومي، وتتراجع مخلية مكانها لغيرها من اللغات في الزمن الذي يتعرض فيه أهلها لسيطرة المستعمرين أو يفرض عليهم نفوذ أجنبي قاهر.

أما دمشق فقد كان فيها أواخر الحكم العثماني مدرسة طبية تدرس باللغة التركية واستمرت عشر سنوات ١٩٠٣-١٩١٣ ثم أغلقت مع هبوب رياح الحرب العالمية الأولى.

ولكن في العهد الفيصلي القصير الأمد، أُحدث فيها عام١٩١٩ معهد للطب وآخر للحقوق، واعتمدت العربية لغة للتدريس فيها. وشمر الفريق المؤسس عن ساعد الجد وعقد العزم على النجاح وبذل الجهود المخلصة لتوفير مستلزمات التعليم بالعربية، فترجم وألفّ ووضع المصطلحات وصنف المعجمات وأصدر المجلات. وبعدئذ تابع اللاحقون ما قام به السابقون في هذا

الميدان حتى اليوم، في جميع معاهد سورية وجامعاتها، وبنجاح مرموق.

وجدير بالذكر أن التعليم بالعربية لا يتعارض مع تعليم الطالب لغةً أجنبية تعينه على التخصص في البلدان الأجنبية والاطلاع على المراجع العلمية بتلك اللغة. ولكن إذا كان تعليم اللغة الأجنبية مفيداً، من وجوه عدة، فإن جعلها لغة تعليم للمواد العلمية عوضاً عن العربية، في التعليم العام والعالي ينتقص من دور اللغة العربية إذ يُحلُّها محل اللغة الأم في اكتساب المعرفة، وفي ذلك إضرار بالفرد والمجتمع وإساءة للغة العربية، قوام ذاتنا الفكرية والثقافية. إن العربية ينبغي أن تكون لغة التعليم والتعلم ثم لغة التأليف والبحث العلمي، وتكون اللغة الأجنبية رديفاً لها وعوناً.

**٣–الحالة الراهنة:**

وحرصاً على معرفة واقع استخدام اللغة العربية في تدريس المواد العلمية في الوطن العربي، نعتمد على الدراسة التوثيقية الجادة التي أجرتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وأصدرتها عام١٩٩٦ تحت عنوان: التعريب في الوطن العربي: واقعه ومستقبله.

وضعت المنظمة العربية استبانة مفصلة[١] وأبلغتها الدول العربية طالبة الإجابة عن الأسئلة الواردة فيها، كما طلبت من كل دولة دراسة عن

---

(١) **ملاحظة:** الدول العربية التي أجابت عن الاستبانة هي: الأردن، الإمارات، البحرين، تونس، الجزائر، السعودية، سورية، العراق، فلسطين، قطر، لبنان، ليبيا، مصر، موريتانيا. الدول التي تقدمت بدراسات وتقارير قطرية هي: الأردن، الإمارات، تونس، الجزائر، سورية، العراق، فلسطين، الكويت، لبنان، ليبيا، مصر، موريتانيا.

احتياجات التعريب لديها ولاسيما في المجالات التربوية.

وتلقت المنظمة عن الاستبانة المذكورة إجابات من خمسة عشر قطراً عربياً كما تلقت تقارير عن مستلزمات التعريب من اثني عشر قطراً.

وفيما يلي ملخص ما ورد في الإجابات والتقارير المشار إليها:

١-في المرحلة الابتدائية: يجري تدريس المواد العلمية باللغة العربية في المدارس الرسمية والخاصة باستثناء بعض المدارس الخاصة في لبنان والمدارس التجريبية الرسمية في مصر.

٢-في المرحلة الإعدادية: يجري تدريس المواد العلمية باللغة العربية في المدارس الرسمية والخاصة باستثناء المدارس التجريبية الرسمية في مصر، ويجوز تقديم امتحان المواد العلمية في الشهادة الإعدادية في لبنان باللغة العربية أو بلغة أجنبية.

٣-في المرحلة الثانوية: يجري تدريس المواد العلمية باللغة العربية في المدارس الرسمية والخاصة، باستثناء المدارس التجريبية الرسمية في مصر، والمدارس الرسمية في تونس، والمدارس الرسمية والخاصة في لبنان، وبعض المدارس الخاصة في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وعلى هذا، تكون مسألة تدريس المواد العلمية في التعليم العام، الرسمي والخاص، في الأقطار الثلاثة: مصر ولبنان وتونس بحاجة إلى إعادة النظر لجعل هذا التدريس باللغة العربية، لأن تعليمها باللغة الأجنبية يعوق الطالب عن استيعابها وتمثلها ويُضعف اهتمامه بالعربية ويتوهم أنها لغة قاصرة.

٤-في التعليم العالي:

أ-تدرس العلوم الأساسية كلياً باللغة العربية في أربعة أقطار وباللغة الأجنبية في

ستة أقطار ويُدرس بعضها بالعربية وبعضها الآخر بالأجنبية في خمسة أقطار.

ب–تُدرَّس العلوم الطبية كلياً باللغة العربية في قطر واحد، وباللغة الأجنبية في سبعة أقطار، ويدرس بعضها بالأجنبية في ثلاثة أقطار.

ج–تدرس العلوم الهندسية كلياً باللغة العربية في قطر واحد، وباللغة الأجنبية في أربعة أقطار ويُدرس بعضها بالعربية، وبعضها الآخر بالأجنبية في ثلاثة أقطار.

د–تدرس العلوم الاجتماعية والإنسانية كلياً باللغة العربية في ستة أقطار، ويدرس بعضها بالعربية وبعضها الآخر بالأجنبية في سبعة أقطار.

هـ–تجري الدراسات العليا والبحث العلمي في العلوم الأساسية والعلوم التطبيقية باللغة العربية في قطرين، وباللغة الأجنبية في تسعة أقطار وجزئياً باللغة العربية في قطر واحد.

ونستخلص من ذلك:

١–أن ثمة قطراً عربياً واحداً حقق التعريب الكامل لتدريس المواد العلمية في التعليم العالي هو سورية. ويغلب تعليم هذه المواد باللغة الأجنبية في الأقطار العربية الأخرى.

٢–أن ثمة جهوداً تُبذل في بعض الأقطار العربية للأخذ بالتعريب وهي: العراق والسودان ومصر والجزائر واليمن والجماهيرية الليبية.

يتضح من ذلك كله أن ثمة رغبة صادقة في البلدان العربية لتعريب تعليم المواد العلمية، وإحلال العربية محلها الطبيعي الذي شغلته اللغات الأخرى لأسباب معروفة وفي ظروف معينة. إن هذا سيكون تصحيحاً لخطأ وإعادة للأمور إلى وضعها الطبيعي، ومجاراة لما هو متحقق في بلدان العالم التي

تتمسك بلغاتها وتعتز بتراثها وتحرص على مكانتها تحت الشمس.

ولكن يلاحظ أن الخطوات بطيئة لا تتفق مع وعي أبناء أمتنا وطموحاتهم ولاسيما أن رياح العولمة العاتية لا يقتصر أذاها على الاقتصاد والسياسة، بل يمتد إلى الثقافة التي عمادها اللغة.

إن حماية اللغة العربية حماية لكرامة الأمة وسيادتها وحريتها، وصون لتراثها وحفاظ على مستقبل أجيالها.

**٤–دواعي التعريب:**

إن الدعوة إلى استخدام اللغة العربية في تدريس المواد العلمية في المدارس والجامعات ليست وليدة التعصب ولا هي صيحة عاطفية، بل هي دعوة يمليها العقل وتحتمها مصلحة أمتنا في الحاضر والمستقبل. إن ثمة حاجة لهذا التصحيح، وعوامل عديدة تدعو إليه دون إبطاء أو تردد، نذكر منها:

أ–العامل النفسي التربوي:

من الثابت بالبرهان القاطع أن من يكتسب علماً بلغته الأم يكون أكثر استيعاباً له، والاستيعاب يؤول إلى التمثل، والتمثل سبيل الابتكار والإبداع.

وقد دلت الدراسات النفسية أن القارىء أو السامع يستوعب مضمون نص عربي بزيادة قدرها ١٦–٢٠٪ أكثر مما يستوعب نصاً مقابلاً بلغة أجنبية. وقد أوصت المنظمة العالمية للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) باستخدام اللغة القومية في التعليم إلى أعلى مرحلة ممكنة.

ب–العامل المهني الاجتماعي:

إن المتعلم يكتسب العلم ليعمل به وفي عمله يتصل بزملائه وأعوانه وبالأفراد الذين يتعامل معهم، فإن كانت الأجنبية لغة تعلمه صعب عليه التفاهم مع هؤلاء جميعاً في نطاق مهنته وإذا كانت العربية فالتواصل أيسر وأكثر جدوى.

هذا والتعليم بلغة أجنبية أكثر كلفة من التعليم بالعربية، فالأول يورث طبقية اجتماعية والثاني يوسع قاعدة التعلم ويساعد على تحقيق ديموقراطية التعليم.

ج–العامل القومي الحضاري:

إن اللغة العربية مستودع تراثنا، ووعاء ثقافتنا وحضارتنا، وسمتنا المميزة، ومن الخطأ الجسيم إقصاؤها عن تعليم العلوم لأننا في هذه الحال نحكم عليها بالقصور والعجز، وهي على العكس من ذلك.

إن إعادة الأمور إلى طبيعتها إحباط لسعي الأعداء لاختراق ثقافتنا وتحرير لإرادتنا وحرص على بناء حضارة عربية حديثة زاهرة تكون امتداداً لحضارتنا السابقة.

**٥–مستلزمات التعريب:**

إن العدول عن اللغة الأجنبية في تعليم المواد العلمية والانتقال إلى الوضع السليم، ينبغي أن يتم دون أي أثر سيِّء على مستوى التعليم، بل أن يكون معيناً على بلوغ مستوى أعلى مما هو قائم، وأن يلقى القبول من جمهرة المتعلمين والتأييد من الرأي العام ويحظى بالدعم والمساندة من السلطات

التعليمية والثقافية والسياسية.

وحرصاً على تحقيق هذا الهدف يجب توفير مستلزمات التعريب واحتياجاته التي يمكن اختصارها في ثلاثة أمور:

١-المدرس القادر على التدريس بالعربية:

إن المعلمين والمدرسين الذين ألفوا ممارسة التدريس باللغة الأجنبية لا يرغبون في التحول إلى التدريس باللغة العربية، بسبب العادة التي جروا عليها، وما يتطلب تحولهم عنها من جهود يبذلونها في حفظ المصطلحات العلمية المتعلقة بمادة اختصاصهم والتدرب على التعبير والشرح بلغة عربية مقبولة. هذا وقد يُخَيَّل إلى بعض منهم أن تدريسهم بلغة أجنبية يمنحهم تميزاً وخصوصية ليسا لسواهم. ولكن إدراك أهمية أن تكون العربية لغة التدريس العلمي، وتقدير صلة الإنسان الوثيقة بلغته، يذللان المصاعب العارضة، ويجعلان من التحول المطلوب عملاً إيجابياً بناءً بالنسبة للمجتمع والمدرس نفسه على السواء.

ويمكن تحقيق هذا التحول بطرائق مختلفة: التحول الفردي يسعى لتحقيقه المدرسون أنفسهم، أو التحول الجماعي بإقامة دورات تدريبية لكل فئة من فئات المدرسين، أو بإنشاء جامعة عربية معربة تعد المدرسين بالعربية بكل الاختصاصات وللبلدان العربية جميعها.

٢-المصطلح العلمي الموحد:

إن المصطلح العلمي عنصر ضرورة في تدريس العلوم، ولكن يحسن أن نذكر أمرين في هذا الصدد. أولهما: أن النص العلمي ليس جملة من المصطلحات بل هو شرح وتفسير وإيضاح بالإضافة إلى عدد من المصطلحات الفنية. وثانيهما: أننا نحن العرب لسنا وحدنا من يواجه مشكلة المصطلحات

العلمية، بل أكثر أمم العالم تواجه هذه المشكلة بسبب كثرة المصطلحات العلمية التي تدخل ساحة المعرفة العلمية كل يوم للدلالة على الجديد، ولأن صاحب هذا الجديد، أي من اكتشفه أو اخترعه، هو الذي يطلق عليه اسماً بلغته، ثم تجهد اللغات الأخرى لإيجاد مقابل له في لغتها.

وفي هذا العصر، مع بداية النهضة العربية، بذل رواد العلم واللغة في الوطن العربي جهوداً حثيثة لوضع المقابلات العربية للمصطلحات العلمية، كما نشطت في ذلك مجامع اللغة العربية والجامعات والمنظمات والاتحادات الفرعية العربية.

وقد دلت دراسة أجريت منذ عشرين عاماً أن عدد الأعمال المعجمية المتخصصة التي وُضعت خلال مدة مئة عام (١٨٨٣-١٩٨٣) بلغت (٥٣١) عملاً منها (٥٣) في الطب و(٣٥) في القانون و(١٥) في الكيمياء...الخ وقد يكون هذا العدد قد قارب حتى الآن /٦٠٠/ستمئة عمل معجمي.

وقد حددت لوضع المصطلح بالعربية طرائق معروفة منذ القدم وهي الترجمة والاشتقاق والمجاز والتعريب والنحت. كما وُضعت منهجيات ترشد إلى كيفية اختيار اللفظة العربية الملائمة لتدل على الشيء أو المعنى المقصود.

ولكننا حتى الآن لم ندرك الغاية-وما زالت الطريق شاقة حتى تغدو العربية لغةً للتعليم بأكمله في كل الأقطار العربية؛ ولذا فإننا مطالبون بالاهتمام بالمصطلح وضعاً وتنسيقاً وتوطيداً واستخداماً، بل سيبقى هذا الاهتمام واجباً مستمراً مادام العلم يتطور باستمرار في العالم.

٣-الكتاب العلمي المترجم:

إن الكتاب العلمي من مستلزمات تعريب التعليم العلمي الأساسية، لأنه وعاء المعرفة وناقلها من المؤلف إلى المتعلم.

ويبدي بعض الناس في سياق اعتراضهم على التعريب، أن الكتب العلمية، المؤلفة والمترجمة غير متوافرة بلغتنا العربية مثل توافرها باللغات الأخرى، ولاسيما الإنكليزية.

إن هذا الاعتراض لايخلو من الصحة وإن كان مبالغاً فيه ثُم أن أصحابه ينسون أن يسألوا أنفسهم: لِمَ ينشط التأليف العلمي أو الترجمة العلمية مادام التدريس يتم بلغة أجنبية؟

على أية حال، ليس النقص في الكتب العلمية عائقاً إذ يمكن قبل مباشرة تعريب التعليم العلمي وفي أثنائه مضاعفة الجهود لسدّ النقص وتلبية الحاجة.

إن تأليف الكتب العلمية من مهام المدرسين أنفسهم، كل في اختصاصه. وأمر طبيعي أن يُعدَّ كل مدرس كتاباً وفقاً لمنهاج المادة التي يدرسها. أما الكتب المرجعية الموسعة التي يحتاجها الطلاب والمدرسون معاً، فهي في الغالب مترجمة عن لغات البلدان التي تقدمت فيها المعارف العلمية وتوالت فيها الكشوف والاختراعات.

وفي هذه الحال يجب أن تسترشد المؤسسات الرسمية والخاصة المعنية بالترجمة، بآراء المتخصصين لاختيار أفضل المؤلفات التي تصدر في العالم غنىً وحداثةً وأسلوباً، لتنقل إلى العربية بمعونة المتخصصين، كل في الفرع العلمي الذي يتقنه، مع مراعاة اللغة العربية السليمة قواعد وتعبيرا.

وجدير بالذكر أن الترجمة العلمية ينبغي أن تتصف بالدقة والموضوعية

والوضوح، بعيداً عن زخارف الكلام، لأن العلم إنما يخاطب العقول ولا يخاطب المشاعر والخيال.

إن هذا النوع من الترجمة هو قرين التعريب ليتسنى للمدرس والطالب أن يواكبا المعرفة العلمية في آخر تجلياتها. وبديهي أن الترجمة ينبغي أن تشمل أمهات الكتب العلمية والبحوث والدراسات التي تنشر في الدوريات المشهورة في العالم، كما تشمل الأطروحات العلمية التي يقدمها الطلاب العرب في الجامعات الأجنبية لنيل الشهادات العليا.

**آفاق المستقبل:**

ونتسائل بعد الذي سقناه من قول في هذا الموضوع عما تحصل لنا حتى الآن، وما ينقص، حتى يتحقق أمل المخلصين من أبناء أمتنا، وتطلعات الرواد الذين حموا اللغة العربية في العصور المظلمة من الاندثار، والذين يعملون منذ قرن أو يزيد على إحياء تراثها وتجديد فتوتها وتوسيع دائرتها وجَلْوِ محاسنها وتحقيق علميتها التي تحلت بها مدة ثمانية قرون في الزمن السالف.

- لقد نص ميثاق الوحدة الثقافية الذي أقره مجلس جامعة الدول العربية عام١٩٦٤ على موافقة الدول الأعضاء في الجامعة على أن تكون اللغة العربية لغة التعليم والدراسات والبحث في مراحل التعليم كلها.
- دعت المؤتمرات الوزارية التي تنعقد بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كل سنتين: مؤتمرات وزراء التربية ووزراء الثقافة ووزراء التعليم العالي والبحث العلمي، إلى تعريب تعليم العلوم جميعها واتخذت قرارات وتوصيات بذلك، بل أقامت أجهزة تساعد على تحقيق هذا الهدف: مكتب تنسيق

التعريب بالرباط، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق.

- دعت مؤتمرات وزراء الصحة العرب منذ عام ١٩٧٤ حتى اليوم إلى تعريب التعليم الطبي وأحدثت جهازاً متخصصاً هو: المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية بالكويت.
- دعت الاستراتيجيات أو الخطط الشاملة التي وضعها رجال الفكر والثقافة والعلم العرب بإشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى تعريب العلوم تعليماً وتعلماً وإنتاجاً.
- وضعت خطط وبرامج للتعريب آخرها الخطة العامة للتعريب التي أشرنا إليها والتي أصدرتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام١٩٩٦.
- تنص أكثر الدساتير والقوانين المتعلقة بالتعليم في الدول العربية على اعتماد اللغة العربية لغة رسمية.
- بذلت الهيئات العلمية العربية جهوداً حثيثة لا تحصى لبلوغ هذه الغاية: الجامعات ومجامع اللغة العربية ووزارات التربية والثقافة والتعليم العالي والمنظمات والاتحادات العلمية العربية ولاسيما في العقود الخمسة الأخيرة.

ما الذي ينقص إذن؟ أقول: هو متابعة الجهود السابقة مع مزيد من التعاون والتنسيق على مستوى كل قطر وعلى مستوى الوطن العربي. وأزيد على ذلك: ينقصنا وعي المواطن العربي بأهمية التعريب وفائدته، وقرار السلطات السياسية بتنفيذه وتوفير مستلزماته، لأنه لبنة في بناء وحدتنا القومية وعنصر من عناصر نهضتنا الحضارية.

**المراجع:**

١-الأمير مصطفى الشهابي، كتاب «المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث»، الطبعة الثانية ١٩٦٥.

٢-الدكتور عبد الكريم خليفة، كتاب «اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث»، إصدار مجمع اللغة العربية الأردني-عمّان ١٩٨٧.

٣-الدكتور ممدوح خسارة، كتاب «التعريب والتنمية اللغوية»، إصدار دار الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع بدمشق ١٩٩٤.

٤-الدكتور محمد هيثم الخياط، بحث عنوانه «التعريب حديث مستطرد» منشور في مجلة «تعريب الطب»، العدد (١٣)، أيار ٢٠٠٢ الصادرة عن مركز تعريب العلوم الصحية في الكويت.

٥-الدكتور محمد السويسي، بحث موضوعه «التعريب ولغة العلم في القرن الرابع للهجرة»، منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٩٨٦.

٦-الأستاذ شحادة الخوري، كتاب «الترجمة قديماً وحديثاً»، إصدار دار المعارف بسوسة في تونس ١٩٨٨.

٧-الأستاذ شحادة الخوري، كتاب «دراسات في الترجمة والتعريب والمصطلح»، إصدار دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر بدمشق، الطبعة الثانية ١٩٩٢.

٨-مراجع ودراسات أخرى عديدة.

(١)

(١)